**المرحلة الثالثة / الدراسة المسائية**

**اسم المادة / فلسفة التاريخ**

**عنوان المحاضرة : العامل البطولي**

**اسم التدريسي/المدرس ثائر سلمان فيصل**

2025-2026

## المحاضرة : أبن خلدون نبذة عن حياتهُ

تتميز نظرية ابن خلدون عن الآخرين في نظرياتهم التي توصل إليها إلى تكوين تصور فلسفي لطبيعة مسيرة التاريخ، فلم يعتمد في صياغة آرائه التي يشكل من مجموعهما هذا التصور على دراسة التاريخ والتأملات في كيفيات تحريك أحداثهُ، فحسب بل كان لتكوينهُ الشخصي وطموحاتهُ الواسعة وتجاربهُ العملية من خلال ممارسة العمل السياسي والاختلاط الاجتماعي أثر في تبلور تفسيراتهُ لأحداث التاريخ أو ما يمكن وصفهُ بنظريتهُ في فلسفة التاريخ.

فلا بد من التعرف إلى حياة ابن خلدون وسيرتهُ وصفات شخصيهُ وتحديد ما كان له أثر من هذه الجوانب في انبثاق الفكر التاريخي الخلدوني.

**اسمهُ** : ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون يُكنى بأبي زيد، ولد في تونس سنة (732هـ)، وتوفي في مصر سنة (808هـ) عن عمر ناهز (76) سنة، ينتمي إلى أسرة عربية حضرمية استوطنت الأندلس مع الفتح العربي الإسلامي، ثم انتقلت هذه الأسرة إلى تونس وبرز منها أعلام كانوا بين رياسة سلطانية ورئاسة علمية.

تلقى ابن خلدون تعليمهُ على يد والدهُ وأساتذة بارزين في تونس، درس مختلف العلوم العقلية والفلسفية والطبيعية والرياضة والفلكية وغيرها، بعدها انقطع عن الدراسة ومارس العمل السياسي لأن نفسهُ كانت تتوق إلى السلطة وتطلع لاعتلاء مناصب رفيعة ومرموقة كالحجابة والوزارة ... إلخ، التي كان لها تأثير كبير في تبلور الفكرة الخلدونية وخاصة في جوانب تتعلق بتفسير حركة التاريخ.

وقد أثر عليه فقدانه أبويه واساتذتهُ نتيجة انتشار مرض الطاعون أوقفت ابن خلدون على المأسي التي تكشف حياة الإنسان والصعوبات التي تتعرض فيها حياة المجتمعات البشرية، إذ كان لها تأثير في تصورات ابن خلدون لأهمية البيئة لما دعاه بالعمران البشري.

تولى وظيفة إدارية رسمية صغيرة (كاتباً) في أواخر سنة (751هـ) لدى الوزير تافراكين الذي كان مستولي على شؤون الحكم في تونس، أيضاً تولى منصباً صغيراً في عملهُ الديواني لدى أبي عنان سلطان المغرب الأقصى في تلمسان الذي ضمهُ إلى مجلسهِ العلمي سنة (755هـ).

وفي نفس الوقت قرر الانصراف للعلم الذي ترتب عليه كتابة المقدمة سنة (758هـ)، بعد إن وجهت له تهمة التآمر على أبي عنان، وعلى إثرها سجن بعدها، أطلق سراحهُ الوزير الحسن بن عمر وولاهُ منصب كاتب السر والإنشاء عند أبي سالم الذي تولى الحكم الذي ولاهُ فيما بعد خطة المظالم.

أراد السفر إلى الأندلس سنة (764هـ) وتقرب إلى السلطان محمد بن الأحمر، فقد أرسلهُ سفيراً إلى ملك قشتالة النصراني، وقد أنجز مهمتهُ بنجاح _ وسيط في إبرام الصلح بين الطرفين.

ثم وصلتهُ رسالة من أبي عبد الله محمد بعد استعادة حكمه في بجاية طلب منه القدوم إليه، فلما وصله سنة (766هـ)، عينه في منصب الحجابة وهو منصب رفيع.

ولم يستمر طويلاً فرحل إلى مدينة بسكرة من بلاد المغرب الاوسط واستقر فيها حوالي (7) سنوات إذ كان يخرج إلى بعض المدن والبوادي مما وسع من معرفتهِ في شؤون البدو ونمط حياتهم وطبيعتهم، وهذا كان له تأثير في فكرة العصبية ودورها في تكوين الدولة.

بعدها انتقل ابن خلدون نحو سلطان بلاد المغرب الأقصى عبد العزيز ووقف إلى جانبهُ في حروبهُ وعلى إثرها سجن في فاس ثم أطلق سراحهُ، وفضل أن ينصرف إلى الكتابة ليصب فيها تجاربهُ وأفكارهُ التي تبلورت لديه وترك السياسة، فأستقر في تلمسان سنة (776هـ) ولحقت به عائلتهُ التي تركها في فاس.

ونتيجة الاضطرابات السياسية التي عاشها ابن خلدون من أجل الوصول إلى منصب رفيع في دويلات وإمارات المغرب والأندلس الذي أرهقهُ ثلاثة عقود لذا قرر الرجوع إلى الأندلس وأن يتفرغ للتأمل والتفكير والكتابة وأكمل المقدمة واستمر في الكتابة حتى أنجز كتابهُ في التاريخ الذي أسماه(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) سنة(780هـ) الذي ألفهُ في (7) أجزاء، الأول منه المقدمة التي اشتهر بها ابن خلدون بالإضافة إلى كتابين في أصول الدين والتصوف، وأنه كتب المقدمة لغرض أن يستعين بها المؤرخين في تحليل الأحداث التاريخية والتحقق من صحتها وصدقها.